جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية

المادة/ علم النفس الاجتماعي

المرحلة / الثانية

عنوان المحاضرة / الشخصية السايكوباثية

- الشخصية السايكوباثية
- انواع الشخصية السايكوباثية

اسم التدريسي

م.م. فاطمة اسماعيل طلال

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

الشخصية السايكوبائية

تعني الشخصية السايكوبائية الشخصية المريضة نفسياً . وهذه التسمية تجعل من الصعب تحديد المظاهر التي يصح شمولها بهذا الاصطلاح . وقد دفعت هذه الصعوبة الى عشرات التعريفات لهذه الحالة واقرب التعاريف استيفاء للخصائص الاساسية للشخصية السايكوبائية هو التعريف الذي جاء به (شيني (Cheney) ، ذو الشخصية السايكوبائية، هو فرد يتصف بعدم النضوج العاطفي أو الطفولية ، مع نقص في المقدرة على تحكيم العقل . وفي التعلم من التجربة ، وهو عرضة لانفعالات انية ، تدفع به الى ردود فعل لا تأخذ الغير بعين الاعتبار كما يتصف بعدم الاتزان العاطفي. وبالتقلب بسرعة عاجلة من النشوة الى الكآبة . اما تلقائيا . او لاقل الاسباب واتفهها . " ومن المظاهر الخاصة للشخصية السايكوبائية . الاتجاه نحو الاجرام. والتخلف الخلقي ، وعدم الثبات في مكان أو عمل معين، والانحراف الجنسي. اما الذكاء عند السايكوباتي - كما تظهره المقاييس - فهو طبيعي أو اعلى من المعدل وان كان بعض السايكوبائيين على الحافة في معدل ذكائهم .

وهناك نظريات استهدفت الاسباب المؤدية الى الشخصية السايكوبائية تتلخص بما يأتي :

-العامل الوراثي . ان من الصعب اثبات العامل الوراثي بشكل علمي قاطع . الا ان ورود حالات سايكوباتية في التوائم وفي العائلات التي عرفت بوجود سايكوبات أو أكثر فيها . يدلل على فعالية العامل الوراثي .

-عامل المحيط . ويرى كثيرون انه في غاية الاهمية في تكوين الشخصية في السنوات الأولى من الحياة. ومع اهميته فان الدراسات في هذا المجال قليلة ولا تكفي لاعطاء تقدير صحيح عن فعاليته. ومع ذلك فان البحث في هذا العامل يفيد بتصدع الصلات العاطفية والمادية والتربوية بين الطفل ووالديه . ومن غير الواضح فيما اذا كان هذا التصدع هو السبب أو النتيجة للحالة السايكوبائية مما يجعل امر التفاضل بين الوراثة والمحيط أمراً صعبا .

ودلت بعض الدراسات ايضا على الحركة الكهربائية الدماغية للمصابين بالشخصية السايكوبائية ، أن هذه الحركة غير مكتملة النمو ، وان هنالك تخلفا في نضوجها إلى الدرجة التي تتناسب مع السن . ومن الصعب أن تدرك أن هذا التخلف قد جاء بسبب عامل طاريء في الطفولة اثر في مادة الدماغ ، أو جاء بسبب استعداد وراثى ويغيل اعتقاد المختصين بهذا الفرع في الدراسة إلى ترجيح العامل الوراثي .

انواع الشخصية السايكوباتية:

هناك انواع متعددة للشخصية السايكوبائية وفيما يأتي بعضها .

١. **سايكوباتية التعدي :** وفيها يقوم الفرد بالاعتداء على الغير بشكل اندفاعي سريع وبدون سبب أو على اثر اثارة غير كافية ويؤذي المريض نفسه والآخرين ولا يشعر بالندم ولا يكترث للعواقب المترتبة على فعلته . كما لا يفيد فيه اي اجراء عقابى.

٢- **السايكوبائية الالزامية :** وهي التي يدفع بها المريض دفعاً الزاميا للقيام يعمل اجرامي لا فائدة منه كان يقوم بأشعال النار في البيوت أو الممتلكات أو الغابات . أو سرقة ممتلكات الغير دون الحاجة اليها .

٣- **سايكوبائية التخلف العاطفي :** وفيها تبدو الردود العاطفية للفرد طفولية وغير ناضجة وكأنها من صفات من هو اصغر منه سنا وتجربة وثقافة . ولذلك نجد المريض يقيم علاقات عاطفية أو جنسية أو اجتماعية مع من هم أصغر منه سناً .

٤- **السايكوباتية الاخلاقية :** وفيها يظهر المريض وكأنه لم يعد اعداداً خلقياً ومعنوياً سليماً ومن مظاهر هذه الحالة الكذب والغش والخداع. للوصول الى ما يرغب به بأقرب وسيلة .

٥ - **السايكوباثية الابداعية :** وهي التي يعرف بها بعض المبدعين في مجالات الادب والفن . فمنهم من عرف بالشذوذ والانحراف في السلوك الى جانب عبقريتهم . ويبدو كأنه هنالك ارتباطا اساسيا بين النزعة السايكوبائية وبين القابلية الابداعية .

٦ - **العمر :** أن العمر بالنسبة الى الطب وعلم النفس عامل مهم من ناحية التكوين البيولوجي ومعايير السلوك البشري السوي والمنحرف. في مرحلة جنوح الاحداث) من الثامنة حتى الثامنة عشر من العمر) نرى كيف ان العمر يتعلق من ناحية بالنمو البيولوجي ومن الناحية الأخرى بالبيئة والجماعة وظروف العيش . ثم نرى كيف ان صنفاً معيناً من السلوك المنحرف يتعلق بمرحلة من العمر وقليل الارتباط بمراحل اخرى . والدراسات العديدة في مختلف الاقطار في العالم تكاد تقارب بعضها في جوانب السلوك المنحرف وعلاقته بمرحلة معينة من العمر .

تتميز مرحلة المراهقة (١٥ - ١٨ سنة) بحب المغامرة والبحث عن تجارب جديدة ومشكلات المراهقين في الدول المتقدمة أكثر مما هي عليه في المجتمعات المتخلفة وكل ذلك يتعلق بالاتجاهات والميول المرتبطة بمرحلة العمر وبيولوجية الجسم البشري التي قد تدفعه الى مخالفة القانون والجنوح.

وفي العراق وجد ان التشرد يكثر في الاعمار ١٠ - ١٥ سنة . واعلى نسبة للتشرد تنحصر بين الاعمار ١٣ - ١٥ سنة بنسبة ٥٠٪ . كما ان مكتب الخدمة الاجتماعية في محكمة احداث بغداد وجد في احصائياته من جرائم السرقة والعنف والجرائم الاخلاقية هي اعلى بين الفتيان من الصبيان (أي بعد الخامسة عشر من العمر):

٧.**الجنس :** جنس الحدث عامل بيولوجي اخر في الجنوح. فهو مرتبط بالتكوين العضوي . وبأنشطة اجهزة الجسم. وبكميات الهرمونات الانثوية والذكرية في الدم . ثم بفترة البلوغ عند الذكر وعند الانثى . ثم يرتبط اولا واخراً بالشخصية ككل .

والحقيقة التي لا تختلف فيها أية دراسة عالمية لحد الان ان جنوح الاناث اقل بكثير من جنوح الذكور ولذلك علاقة وثيقة بشخصية الانثى كمخلوق بيولوجي ذات شخصية تتقبل التقلبات والانعكاسات الشرطية التربوية وتساير القيم والتقاليد السائدة وتتلقى الدروس الحياتية وتحتفظ بها كالتزام وواجب ذاتي (نظرية ايزنك في الشخصية) . والاختلاف بين جنوح الاناث والذكور تدلنا بوضوح على اهمية الجنس على ان ندرة الجنوح بين الاناث لا تعني ان مقاومة

الانثى أكثر من الذكر بل على دور الانثى السلبى عادة وعلى تركيبها البيولوجي، وأغلب جنوح الأنان في من نوع السرقة ، أو الهرب من المدرسة أو العراك ، أو المخالفات الجنسية . فيبدو ان انحراف الفتيات يميل الآن إلى الارتفاع التدريجي، وانه يتجان احيانا في مناطق متفرقة جنوح الفتيان ففى فرنسا مثلا ارتفعت نسبة جنوحالفتيات عام ١٩٦١ بنسبة ١٨,٦% عما كانت عليه عام ١٩٦٠. بينما كانت نسبة جنوح الفتيان ١٤,١٪ في تلك السنوات .

الاتجاه النفسي :

يبحث هذا الاتجاه في العوامل النفسية المؤدية للمسلوك الاجرامي حيث توجد حالات نفسية مرضية ينجم عنها نشوء سلوك مضاد للمجتمع. فيرجع جماعة التحليل النفسي الجنوح الى اضطراب في التكوين النفسي الشخصية الفرد. فالطفل عندما ينمو يتحول بالتدريج من اشباع رغباته والحصول على اللذة وتجنب الالم الى شخص يوجه طاقته نحو صداقة معينة تتفق ومتطلبات المجتمع وتتكون الانا (Ego) وهي تهي السبل الاشباع الدوافع الغريزية لشرط انه تخضع النظام الجماعة وتقاليدها. وبعض هذه الدوافع يكبت في اللاشعور مكونا الذات الدنيا أو الهي (dd) ولا بد من وجود قوة رادعة للدوافع الغريزية الملحة في اللاشعور لسلوك الطفل بغض النظر عن الوجود الفعلي للطلة في الخارج أو غيابها متمثلة في الوالدين أو اية سلطة ضابطة اخرى. وهذه القوة تبدأ بالتكوين عندما يبدأ الطفل بالشعور بالخجل والامتعاض اذا ما قام بما لا يباح له من اعمال ويذنب نفسه بالرغم من مسامحة الوالدين له وهذا ما يدلل على تكوين الذات العليا . أو الضمير لديه Super-Ego

وللتنشئة الاجتماعية اثر كبير في تكوين نوعية الذات العليا . فلاتجاهات الوالدين وسلوكهما تنمي الجانب الخاص لدى ابنائهم عن طريق تقمص شخصياتهم والذي يعد اساساً مهما في جنوحه. ان الضمير الاخلاقي للجانح لم ينضج نضجاً كافياً بحيث يؤهله للحكم العادل المتزن في علاقاته بالذات وتصرفاتها . كما ان فاقد القدرة على التعبير والتحكم في تلك المواقع والرغبات فينشأ عن ذلك عدد من الامراض النفسية كالقلق وعصاب القهر والظواهر الهيستيرية ويرجع جماعة التحليل النفسية حالات الصراع واضطراب نحو الذات العليا الى علاقة الطفل بأبويه بسبب الصراع الأوديبي وقد يرجع القلق الى انعدام الدفء العاطفي في الأسرة أو التناة) كارن هورني) . التناقص والتشقيد في البيئة مما بالعجز وقد يتخذ الفرد اسلوبا عدائيا لطريقة لخفض ومقاومة شعوره حن امام عالم يشعر بانه يعاديه ويلجا هذا التبرير لاعادة شعوره بالأمان. وهذا بالعجز ما توصلت اليه العلاقات المضطربة بين الوالدين وانعدام الدفء العاطفي والنبذ المستمر للطفل. اما (جون بولبي) فقد وجد ان الجنوح يرتبط بالحرمان من رعاية الأم نتيجة.

٢ - الاتجاه الاجتماعي

أ- **العوامل البيئية الداخلية (الوسط العائلي) :** يقصد بها العلاقات الاسرية كالعلاقة بين الوالدين والتصدع الأسري. الأسرة المفككة وسوء تصرف احد الوالدين واهمال الأسرة للابناء ونبد الاباء والاشقاء والاصدقاء للحدث والاستعداد الاجرامي للاسرة . والادمان على المخدرات . وحالة الاسرة الاقتصادية. فالحياة الزوجية المضطربة تنعكس على الاطفال . او ان آثار الخلاف بين الزوجين في القيم والمعايير الاساسية يظهر في واحدة او اكثر من الصور الآتية

تنازع الولاء للاسرة ككل. واضطراب الطفل ازاء الضغوط الانفعالية التي يعانيها نتيجة التوتر العنيف بين الوالدين إلى الانتماء إلى احد المعسكرين دون الآخر . خيبة امل الطفل في مصدر السلطة وهو الاب ومظهر العطف وهي الام يدفعه إلى الانتماء الى العصابات التي يجد فيها الاشباع العاطفي الذي يفقده في أسرته ويتعرض الطفل خاصة في مرحلة المراهقة إلى حالات خطيرة من الانحلال الخلقي لانعدام الضابط الخلقي واهتزاز المثل العليا والقيم الاخلاقية في محيط أسرته . ظهر ان نسبة عالية من حالات التشرد والمروق توجد لدى اطفال الاسر المضطربة أو المحطمة بسبب الهجر والطلاق أو وفاة احد الوالدين او كليهما فللعوامل الأسرية والتنشئة الاجتماعية اثر كبير في الانحراف . فالطلاق والهجر والترمل والانفصال وسجن العائل وكبر حجم الاسرة لها نتائج خطيرة على الاولاد وهي كما يأتي :-

- حرمان الاطفال من عنصر مهم من عناصر التربية والتعليم وهو اثر الوالدين
- حرمان الاطفال من الموارد الاقتصادية الضرورية لتنشئتهم وتربيتهم تربية سليمة .
- حدوث كثير من الصراعات بين افراد الاسرة مما يفقد الاحداث الشعور بالامان وعدم الاطمئنان والقلق النفسي ..
- شعور الاطفال بالاخفاق والشقاء للتغير المفاجيء الذي يصيب حياة د الاطفال بعد الطلاق أو سجن العائل.
- ادمان الاب على المخدرات مما يساعد على ضعف شعور الاب بالمسؤولية كما يقلب من احترام الاسرة للمسؤول عنها .
- و تدليل الطفل بصورة مفسدة فيقوم الوالدان بتلبية كافة رغباته فيوثر ذلك على شخصيته وقد يفسد السلوك عندما يترك الطفل يفعل ما يشاء .
- الاباحية في الاسرة : من البديهي ان الاسرة التي تغذي ابناءها بمجموعة من الفضائل الانسانية والاخلاقية وبهذه المعايير وانماط السلوك التي امتصها من محيط اسرته يواجه الصغير مجتمعة الكبير. فاذا ساد الاسرة قيم لا أنسانية تصارعت لديه قوى المعايير المختلفة وكثيراً ما تضعف في نفسه القوى الرادعة نتيجة لعدم تغذيتها اصلا بمجموعة من القيم أو المعايير تصبح المعايير المنحرفة مألوفة لديه فينحرف . اما الاباحية في الاسرة تشمل :

١- عدم احترام العادات والتقاليد وانماط السلوك المتعارف عليها في مجتمعه وتقديرها .
٢- ضعف القوى الروحية أو انعدامها .
٣- انهيار معاني العفة وتغليب الغرائز والاستسلام لها .
٤- الانصراف عن الالتزامات الاسرية والحفاظ على مقومات العلاقة بين افرادها .
٥- استباحة الاستيلاء على حقوق الآخرين او تحطيم مصالحهم وسمعتهم بقصد التشفي واشباع دوافع العدوان .
٦- الهروب من الواقع الاجتماعي وتقاليد الحضارات الواحدة .
٧- هبوط مستوى القوى الضابطة في الاسرة .

ب - العوامل البيئية الخارجية : لم تستطع البحوث والدراسات التي اجريت على حالات كثيرة من الاحداث المنحرفين ان تحدد بدقة درجة الاهمية النسبية انها متداخلة. ومن العوامل البيئية الخارجية لكل العوامل الشخصية والعوامل البيئية الداخلية والخارجية في احداث الانحراف.

١ - المسكن : ان الجانب المرفولوجي للمسكن من حيث تخطيطه وتصميمه وطريقة بنائه وعدد غرفه واتساعها وكفاية امكاناته ومرافقه وما الى ذلك تعد كلها من القوى البيئية الخارجية التي تؤدي دوراً يضيق أو يتسع بالنسبة للانحراف في الاحداث كما ان الجانب الفيزيولوجى فى المسكن هو ما يعرف بالعلاقات الانسانية والاتصالات بين افراد هذا المسكن ووحدته والجو الذي ينبعث داخل هذا الاطار المادي لا يمكن ان يعد من قبيل العوامل البيئية الخارجية وانما هي مؤثرات بيئية داخلية ، ومن جهة اخرى فان طبيعة العلاقات والاتصالات الانسانية القائمة في اطار هذا المجتمع الصغير انما يغذيها ويشكلها ويحولها الى العوامل البيئية الخارجية . فقد يؤدي ازدحام افراد الاسرة في حجرة واحدة الى تحديد انماط التعامل بين افرادها كما انها قد تؤدي الى الانصراف عن الترويح الداخلي الى ترويح خارجي قد يشكل هو الآخر مؤثراً بيئياً خارجياً يضغط بمستويات مختلفه من العمق على هؤلاء الافراد، ونكرر القول بأنه لا يمكن الفصل بين العوامل المؤدية الى جنوحالأحداث انما صنفت الى مجموعات تنظيما شكلياً للقوى المتقاربة في ابعادها دون ان يعني ذلك امكان عزل اي منها عن التداخل والتشابك مع عامل أو عوامل عدة في الفئات الاخرى وقد تتداخل هذه المؤثرات بصورة تجعل من غير الميسور تحديد نصيب كل منها في احداث الانحراف.

٢ - الحي والجيرة : قد يكون الحي ذا طابع تجاري مزدحم بالمواصلات او قد يكون ذا طابع سكاني مزود بالحدائق او قد يكون ذا طابع ترويجي وما الى ذلك . هذا الطابع الذي قد يبدو اقتصادياً او اجتماعياً بحتا له آثار اخلاقية بعيدة المدى على نظرة الفرد للحياة من جهة وعلى اسلوبه في الاتصال والتألف مع الآخرين من جهة اخرى

- المدرسة والنظام المدرسي : تتميز عملية اعداد الصغار للتكيف مع المدرسة بأنها من اشق العمليات الاجتماعية واهمها في الوقت ذاته فأذا لم يجد التوجيه والرعاية الكافيين من جهة واذا اصطدم بأوامر والتزامات قاسية من جهة أخرى فقد ينحرف عن النظام المدرسي وتعد قسوة المدرسين من الاسباب التي يمكن أن يرجى اليها فشل الاطفال في حياتهم المدرسية ويظهر في الصور الآتية .

١- الهروب من المدرسة ويمكن الكشف عنه عن طريق ملاحظة الغياب المتكرر وتجرى الاسباب عن طريق الاتصال المباشر بالاسرة وهيئة التدريس وزملاء المدرسة .

ب - التخلف الدراسي : قد يرجع الى ضعف القدرات العقلية او الى اسباب في الاسرة أو المدرسة وعلى المدرسة الكشف المبكر باستخدام الاساليب المناسبة لان التخلف الدراسي قد يقود الى الانحراف .

- العمل وطبيعته وظروفه – الرفاق - السينما والصور الفاسدة والقصص المثيرة- التصنيع والتحضر – الحراك الاجتماعي